

قصص
بإسقاط
الأنوار



لنرا الكونغ المحترق



Looloo

www.dvd4arab.com

الكوخ المحترق



فوق

بدأت المغامرة المشيرة
في ليلة من ليالى شهر
سبتمبر.

كانت الساعة التاسعة
والنصف ليلاً ، وضاحية
« المعادى » هادئة إلا من
نباح كلب في مكان ما ،

عندما شب حريق ضخيم في غرب الضاحية . وكان
« محب » يستعد للنوم ، عندما رأى الحريق فصاح
منادياً أخته :

- « نوسة » . . . « نوسة » لقد شب حريق قريب
من منزلنا !

- وجاءت « نوسة » مسرعة ونظرت من النافذة .

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . ٢٠ - ع .

وقالت :

- إنه حريق ضخم ، هل تعتقد أنه في أحد المنازل ؟

رد «محب» في انفعال : لا أدري ، هيا بنا نشاهده .

وأسرع «محب» و«نوسة» يغادران المتزل في الظلام ، والتقيا في الطريق بـ«بعاطف» وأخته «لوزة» . واتجه الأربعة إلى ناحية الحريق ، وكان عدد كبير من الناس قد اتجهوا ناحيته أيضاً ، وارتفعت الأحاديث في الظلام .

- إنه منزل الأستاذ «حنبل» .

- ليس المتزل بالضبط ، إنه الكشك الصغير الذي في الحديقة .

وحاول الأصدقاء الأربعة الاشتراك في إطفاء الحريق ، ولكن الشاويش «على» صاح بهم :

- فرقع أنت وهو من هنا .

وكانت هذه هي عادته كلما رآهم ، فسموه الشاويش «فرقع» .

وطلب الشاويش «فرقع» من «فاطمة» طبخة الأستاذ «حنبل» أن تستدعي السائق ومعه الخرطوم الذي يرش به السيارة ، ولكن «فاطمة» قالت إن السائق خرج بالسيارة إلى محطة القطار ، ليستقبل الأستاذ «حنبل» الذي كان في القاهرة منذ الصباح . واشتبك الشاويش «فرقع» مع ولد سمين كان يحاول المشاركة في إطفاء النار ، فقال الولد السمين :

- لا تصح في وجهي ، إنني أساعدكم .

وكان مع الولد كلب أسود ظريف حاول عض الشاويش «فرقع» فأعجب الأصدقاء بشجاعته .

وفي لحظات سقط سقف الكوخ محدثاً دويماً ، فترجع الأولاد إلى الخلف ، ثم سمع صوت سيارة

قادمة ، كان بها الأستاذ «حنبل» الذى أسرع إلى الكوخ صائحاً :

- أوراق الثمينة . . . كتبى الغالية . . . مخطوطاتى الأثرية ، أنقذوها . . . أنقذوها ! وأخذ الشاويش يتحدث إليه محاولاً تهدئة أعصابه .

- لا فائدة يا أستاذ ، لقد احترق كل شيء ، ولكن ألا تعرف كيف حدث الحريق ؟

ورد الأستاذ فى ضيق : من أين لى أن أعرف ، لقد حضرت حالاً من القاهرة !

وقال أحد الواقفين : لعلك تكون قد أمنت على هذه الأوراق الثمينة يا أستاذ !

فرد «حنبل» : طبعاً ، إنها تساوى آلاف الجنيهات ، ولكن ما قيمة النقود ؟

ولم تكن «لوزة» تعرف معنى التأمين فشرح لها «محب» معناه قائلاً : إذا كان عندك شيء ثمين تخافين

عليه السرقة أو الاحترق ، فهناك شركات تسمى شركات التأمين تضمن لك إذا احترق الشيء أو ضاع دفعت لك الشركة قيمته كاملة . وذلك مقابل أقساط مالية بسيطة تدفعينها .

وصاح الأستاذ «حنبل» مخاطباً الشاويش : أبعد هؤلاء الناس عنى ، يكفى ما حدث لى .

وتفرق الناس أمام صبيحة الشاويش المشهورة : فرقع أنت وهو ، فرقع .

وتفرق الأصدقاء ، واتفقوا على اللقاء صبيحة اليوم التالى .



المغامرون الخمسة والكلب

التقى الأصدقاء
الأربعة في حديقة منزل
«عاطف» في الصباح
فقال «محب»: «هيا بنا
نرى الكشك في ضوء
النهار».



عاطف

قال «عاطف»:

«هيا ، وبالنسبة ، سمعت أن مفتش شركة التأمين قد
حضر ، ومن رأيه أن شخصاً ما أحرق الكشك لغرض
في نفسه ، وأنه استعمل الجاز في إشعال الحريق .
ورد «محب» : ولكن من هو هذا الشخص ؟ لابد
أنه يكره الأستاذ «حنبل» .

عاطف : إنني مشفق على الشاويش «فرع» فهذه

أول مرة يحقق في قضية حقيقية ، وأعتقد أنه لن يصل
إلى حل .

وفجأة صاحت «لوزة» : لقد حضر الكلب .
وفعلًا ، كان الكلب قد أسرع إليهم وخلفه صاحبه
السمين الذي قال بعد أن ألقى على الأصدقاء نحية
الصباح :

- هل سمعتم ما يقوله الناس ، إنهم يقولون إن



حادث الكوخ مدبر بفعل فاعل .

محب : وهل تصدق هذا ؟ .

الولد : الحقيقة أنني استتجت هذا قبل أى

شخص آخر .

فرد «محب» متضايقاً : فشار !

الولد : اسمع ، إننى أسكن فى المتزل المقابل لمتزل

الأستاذ «حنبل» ، ومساء أمس شاهدت متشرداً يلف

حول الكشك ، وأظنه هو الجانى . وقد كان يرتدى

معطفاً أصفر قديماً ، وطاقيّة ممزقة ، وقد رآه كلبى

«زنجير» ونبح .

محب : وهل كان يحمل صفيحة جاز ؟ .

الولد : لا ، ولكنه كان يحمل عصا ! .

نوسة : إننى أفكر فى شيء ما .

ونظر إليها الجميع ، فقد كانت مشهورة بأفكارها

النيرة ، وقال «محب» : فى أى شيء تفكرين

يا «نوسة» ؟

نوسة : ما رأيكم أن نقوم نحن بدور المغامرين ،

ونعرف بأنفسنا من الذى أحرق الكوخ . إن كلاً منا ،

يمكن أن يكون مغامراً ممتازاً .

وسألت «لوزة» الصغيرة ذات الشماني سنوات :

ما معنى مغامر !

محب : شخص قوى يحب الحياة المثيرة ، ويشترك

فى حل الألغاز الغامضة .

لوزة : عظيم ، إننى أتمنى أن أكون مغامرة ،

وأعتقد أننى سأكون ممتازة .

عاطف : إنك ما زلت صغيرة ! .

وكادت «لوزة» تبكى لهذا الرفض من جانب

شقيقها فقال «محب» : نحن الثلاثة «عاطف»

و«نوسة» وأنا سنكون المغامرين الثلاثة الكبار .

الولد : هل أستطيع الانضمام إليكم ، إننى مفكر

محب : إتنا لا نعرفك .

الولد : اسمي . توفيق خليل توفيق خربوطلى .
وأريد أن أتعرف عليكم فما هي أسماؤكم ؟

محب : «محبوب إبراهيم» وعمرى ١٥ سنة .

نوسة : «سنية إبراهيم» وعمرى ١٣ سنة .

عاطف : «عبد اللطيف أحمد» وعمرى ١٣ سنة .

وأختى زكية ٨ سنوات .

الولد : إذن أسماؤكم مستعارة ، «محب» بدلاً من

«محبوب» و«نوسة» بدلاً من «سنية» و«عاطف»

بدلاً من «عبد اللطيف» و«لوزة» بدلاً من «زكية»

فما هو الاسم الذى تختارونه لى ؟

عاطف : سنأخذ حرفاً من كل اسم ، حرف «ت»

من «توفيق» و«خ» من «خليل» ، و«ت» ثانية من

«توفيق» ، و«خ» ثانية من «خربوطلى» فيصبح لقبك

الجديد «تختخ» وهى تسمية تناسب حجمك تماماً .

وضحك الأصدقاء ، وتنهى «تختخ» وهو يفكر :

إننى دائماً أقع فى هذه الأسماء المضحكة بسبب سمنى ،

فى المدرسة يسموننى «المحشى» ، وأحياناً «لظلف» ،

وهنا «تختخ» ، ثم نظر إلى الأصدقاء وقال : هل

يمكننى الانضمام إلى نادى المغامرين ، خاصة وقد

أخبرتكم عن المتشرد ؟

محب : إنه ليس نادياً ، نحن الثلاثة الكبار فقط

سنحاول حل اللغز .

لوزة : وأنا معكم ، لا تتركونى وحدى !

تختخ : لا تتركونى ، ولا تتركوها ، إنها صغيرة ،

ولكنها ستكون مفيدة فى البحث عن الأشياء المخفية .

محب : أى أشياء مخفية ؟

تختخ : لا أعرف ، ولكن الألفاظ فيها دائماً أشياء



محب

في الثانية تماماً ،
اجتمع المغامرون
الخمس ، ومعهم «زنجير»
في حديقة منزل
«عاطف» ، فقال
«عاطف» في بداية
الاجتماع : «ستكون

هذه الحديقة هي مقرنا الدائم ، حيث لا يسمعون
أحد» .

محب : سأضع أمامكم كل الحقائق المتعلقة
باحتراق الكشك الذي كان الأستاذ «حنبل» يستعمله
كمخزن لأوراقه الهامة . أولى الحقائق أن هناك فاعلاً
قام بهذا الحريق ، ثانياً : أن الأستاذ «حنبل» كان في

لوزة : من فضلكم ، سنضم «زنجير» أيضاً ، فهو
كلب لطيف .
وأحسن «زنجير» بأنه أصبح عضواً أيضاً ، فأخذ يهرز
ذيله .

محب : لا بأس ، ستعاون جميعاً في حل اللغز .
لوزة : نحن المغامرين الخمسة والكلب «زنجير» .
وضحك الجميع ، واففقوا على اختيار «محب»
رئيساً .

وقال «محب» : سنلتقي في الثانية بعد الظهر
لنتناقش كيف نجتمع الأدلة !

القاهرة وقتها ، ثالثاً : لقد قرر المغامرون الخمسة الوصول إلى المجرم ، أليس هذا صحيحاً ؟ .

ورد الجميع في صوت واحد : « صحيح » .

محب : ولكي نصل إلى المجرم ، علينا أن نعرف من الذى كان قرب الكشك في ذلك المساء ، وأمامنا المتشرد الذى رآه « تختخ » ، كما يجب أن نتحدث إلى « فاطمة » الطباخة .

نوسة : إننى أعتقد أن هناك خلافاً بين الفاعل والأستاذ « حنبلى » .

محب : هذه نقطة هامة يا « نوسة » ، ويجب أن نعرف من الذى يحقد على الأستاذ « حنبلى » .

عاطف : أعتقد أن هناك مائة شخص على الأقل يحقدون عليه ، فهو رجل سيئ الطبع ، سريع الغضب والانفعال .

تختخ : المهم أن نعر على أدلة كافية تدين الفاعل .

وقالت « لوزة » التى أعجبنا كلمة « أدلة » :
ما معنى « أدلة » ؟ .

عاطف : وبعد يا « لوزة » ، إنها أدلة وليست أدلة .

لوزة ، وهى تحاول نطق الكلمة بطريقة صحيحة : وما معنى أدلة ؟

محب : إنها الأشياء التى تدلنا على ما نريد معرفته .

مثلاً إذا أردت أن تعرفى إذا كان والدك قد عاد إلى المنزل ، فوجود حذائه في مكانه دليل على عودته إليه .

لوزة : فهمت ، وسوف أجد لكم أكواماً من الأدلة ، أقصد الأدلة .

محب : يجب الالتفات إلى كل دليل ، ومنها آثار الأقدام حول الكشك المحترق .

وضحك « تختخ » وهو يقول : ولكن حول الكوخ آلاف الأقدام يا « محب » .

محب وقد احمر وجهه : لا بأس ، فقد نجد آثار
أقدام متميزة .

عاطف : وينبغي أن نحني عن الشاويش «فرع»
أننا نحاول حل اللغز .

نوسة : طبعاً ، فهو سعيد لأنه يقوم لأول مرة في
حياته بحل لغز مشير ! .

عاطف : من أين نبدأ ؟ .

محب : بالبحث عن المتشرد ، والحديث إلى
الطباخة ، ومتابعة آثار الأقدام في الحديقة .

واتفق الأصدقاء على البدء بآثار الأقدام .

وصل الأصدقاء إلى الحديقة التي كانت محاطة

بسور من الشجيرات الكثيفة ، فوجدوا فتحة في السور

تسللوا منها ، وكانت مفاجأة لهم أن وجدوا بالقرب من

الفتحة حفرة عميقة موحلة ، وكانت هناك آثار أقدام

لشخص نزل إلى الحفرة من ناحية وخرج من ناحية

أخرى ، ولما كانت الحفرة مغطاة بالشجيرات تقريباً ،
فقد كان من الممكن لشخص أن يخفى فيها .

وترك الأصدقاء آثار الأقدام الكثيرة الأخرى ،
وركزوا انتباههم على الآثار التي في الحفرة .

كانت الآثار لحذاء رجل بنعل من المطاط بها

نقوش متقاطعة ، وتابع «محب» و«عاطف» الآثار

فأوصلتهما إلى حارة ضيقة خلف الحديقة ، ثم

اختضت .

وأطلق «تمنخ» صفارة خافتة ، فأسرع الجميع

إليه ، فوجدوه يشير إلى قطعة قماش صغيرة رمادية

اللون ، قد اشبكت بالسور قرب الحفرة ، وأسرع

«عاطف» بترع قطعة القماش ، ووضعها في علبة

كبريت ، قائلاً : إننا أذكى من الشاويش «فرع» ،

فقد عثرنا على دليلين هامين .

فقال «تمنخ» متباهياً : إنني أنا الذي وجدت

قطعة القماش : وذلك يعود إلى حدة بصرى وذكاى
معاً .

فصاح «حبيب» : اسكت ، لقد كانت مجرد
مصادفة .

فقال «تختخ» : «على أى حال سأقدم مساعدة
أخرى ، لأننى سأرسم لكم آثار الأقدام قبل أن تضيع .
لوزة : إنى الوحيدة التى لم تعثر على «ذليل» ! .
تختخ : إن «زنجرة» لم يعثر على شيء هو الآخر
فلا تحزنى ، وسوف نعثرين على دليل خطير .

وقرر الأصدقاء ترك المكان ، فتمسك «تختخ» أولاً
من فتحة السور ليحضر ورقاً وقلماً للرسم ، ولم ينمض
نوان على خروجه حتى ارتفع صوت نغنين من طرف
الحديقة صائحاً : ماذا تفعلون هنا ؟

كان الشاويش «فرع» هو المتحدث ، فرد «حبيب»
فى ثبات : إننا نبحث عن خمسة قروش فضية سقطت



وصاح الشاويش «فرع» : «ماذا تفعلون هنا» .

الشاويش : طبعاً فقدتها أمس ، عندما حضرت
وحشرت نفسك فيما لا يعينك ، هكذا كل الأولاد
متعبون ، مزعجون ، مقرقون .. فرقع من هنا أنت
وهو ! هيا ، فعندى عمل هام .

لوزة : هل تبحث عن «أذلة» ؟
وقبل أن تكمل جملتها ، كان «عاطف» قد قرصها
في ذراعها حتى كادت تصرخ .



اجتمع المفامرون
الخمسة و«زنجرة» في
حديقة «عاطف» في
صباح اليوم التالي ..
وكان «تختخ» قد أحضر
معه ورقة عليها رسم متقن
بالحجم الطبيعي لنعل
الحذاء المطاط ، بنقوشها المتقاطعة .

وقال «تختخ» متفاخراً وهو يقدم الرسم
للأصدقاء : رسم ممتاز .. أليس كذلك ؟ إننى رسام
عظيم .

وانتهز «عجب» و«عاطف» الفرصة ، وأطلقا على
«تختخ» دُشاً بارداً من النكت حتى احمر وجهه



حامد

خجلاً ، ولكن «لوزة» تدخلت لوقف الحملة قبل أن
ينسحب «تختخ» غاضباً ، وقالت : إنه مجرد «هزار»
يا «تختخ» ، إنما الرسم ممتاز فعلاً ، أتمنى أن أرى
مثله .

وقال «عجب» وهو يخرج من جيبه دفترًا صغيرًا :
لقد سجلت هنا كل ما عثرنا عليه من أدلة .
وبعد أن راجعها مع الأصدقاء ، أخذ الرسم من
«تختخ» ، وأعطاه لـ «عاطف» وطلب منه أن ينحى
الرسم والدفتر وقطعة القماش في فتحة بجوار الحديقة .
واتفق الأصدقاء على أن تذهب «نوسة»
و«عاطف» لمقابلة «فاطمة» الطباخة ، وأن يذهب
«تختخ» و«عجب» لمقابلة سائق الأستاذ «حنبل»
قالت «لوزة» : وأنا ، ألسن مغامرة أنا أيضًا . أليس
لي عمل ؟

عجب : خذى «زنجير» واذبها في نزهة .

فردت «لوزة» في سعادة : طبعًا أستطيع القيام
بهذه المهمة ، وقد أحصل على «دليل» أيضًا .
واتجه «عجب» و«تختخ» ناحية منزل الأستاذ
«حنبل» وكان «الجراج» بجانب المنزل فلما اقتريا منه
سمعا صوت شخص يغنى ومياها تساقط فهمس
«عجب» : إن السائق يغسل العربة ، ويمكننا أن نسأله
عن شخص وهمى ، ثم تعرض عليه المساعدة في غسل



العربة ، وسوف يرحب طبعاً .

وتقدم « محب » من السيارة قائلاً : صباح الخير ،
إنك تقود سيارة مذهشة .

السائق : فضلاً ، فهي من ماركة « رولز رويس »
أعلى سيارة في العالم .

محب : هل عندك مانع أن نساعدك في غسلها ؟
إنني أساعد أبي .

السائق : لا بأس ، وشكراً مقدماً .

ولم تمض دقيقة حتى كان الولدان والسائق مشتركين
في العمل وفي الحديث عن الحريق فقال السائق : كان
عملاً مفزعاً هذا الحريق ، والناس يقولون : إنه عمل
مدبر قام به شخص يريد الانتقام من الأستاذ
« حنبلي » . . .

محب : وهل تعرف أحداً على خلاف مع
الأستاذ ؟

السائق : إن « حامد » سكرتير الأستاذ هو آخر
شخص رأيته يتشاجر معه ، وقد طرده من العمل
صباح يوم الحادث .

محب : ولماذا طرده الأستاذ ؟

السائق : لقد لاحظ الأستاذ أن « حامد » يستعمل
ملابسه ، لأنهما متماثلان في الحجم تقريباً ، فقامت
بينهما خناقة ضخمة ، انتهت بطرد « حامد » .

محب : وهل كان « حامد » ثائراً لهذا التصرف ؟

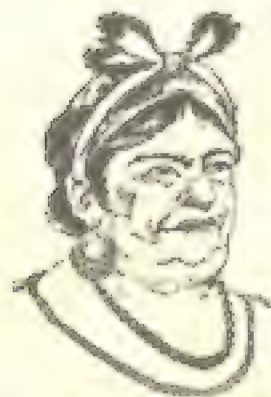
السائق : طبعاً ، وقد حضر عندي ، وقال إن
الأستاذ يستحق علفة لأنه يسيء معاملة الناس ، ثم
انصرف في الحادية عشرة صباحاً عائداً إلى والدته .
وأخذ الولدان يفكران في « حامد » ، وقد بدا لهما
أنه الشخص الذي أشعل الحريق انتقاماً من « حنبلي » .

وفجأة انطلق صوت كالرعد من النافذة صائحاً :
عبده ، ألم تنته من تنظيف السيارة ؟ هل أدفع لك

وتبادل الصديقان والسائق تحية سريعة : ثم أسرعوا
بالانصراف وقال «تختخ» : أعتقد أن «حامد» هو
الذي فعلها ، وستكون هذه المعلومات مفاجأة
لـ «عاطف» و «نوسة» .



فاطمة الطباخة تتحدث



فاطمة

وبينا كان «عجب»
و «تختخ» يستدرجان
السائق للحصول على هذه
المعلومات ، كان
«عاطف» و «نوسة» قد
وصلا إلى الجانب الآخر
من الحديقة لمقابلة

الطباخة «فاطمة» . وأخذوا يفكران في طريقة لدخول
المطبخ والحديث معها ، عندما ارتفع مواء قطرة فوق
شجرة في الحديقة ، ونظر الصديقان ، فإذا قطرة صغيرة
تقف على غصن الشجرة حائرة لا تستطيع التزول .
فأسرع «عاطف» بتسلق الشجرة ، وأمسك بالقطرة
وناولها لـ «نوسة» التي قالت : أعتقد أنها قطرة الطباخة

«فاطمة» وستكون سيياً معقولاً للدخول المطبخ والحديث معها.

وتقدما إلى باب المطبخ ، فوجدنا فتاة تكس ، وصوت «فاطمة» الطباخة يأتي من الداخل مدوياً : لا تتركي ورقة واحدة في الصالة يا «عيوشة» ، إنك دائماً مهملة .

وعندما رأت «عيوشة» الصديقين صاحبت : خالتي «فاطمة» لقد عادت القطة !! .

وظهرت الطباخة السمينة عند الباب ، لقد «عاطف» يده بالقطة قائلاً : هل هذه قطتك ؟ وأسرعت الطباخة الطيبة تضم القطة إلى صدرها قائلة : أين كانت هذه العفريتة ؟ .

ثم رفعت صوتها ونادت : «بسبوسة» .. «بسبوسة» .. لقد عادت ابتلك الصغيرة .

وظهرت قطة ضخمة ، وأخذت تلحس القطة

الصغيرة في شوق .

وشكرت «فاطمة» الصديقين ، وقدمت لهما شراب «التمر هندي» البارد ، وسألتهما عن سكنهما فقال «عاطف» : إننا نسكن في الشارع المجاور وقد شاهدنا الحريق الذي شب هنا .

وتركت «فاطمة» الفطيرة التي كانت تعجنها وهزت رأسها في أسف قائلة : لقد كانت صدمة فظيعة ، وساعتها أحسست أنني سأقع لولسني أحد .

ونظر الصديقان إلى الطباخة السمينة ، وكان واضحاً أنه ليست هناك قوة تستطيع إيقاع الطباخة التي تشبه شجرة الجميز .

وانشغلت «نوسة» بملاعبة القطة ، في حين وقف «عاطف» يستمع في اهتمام ، ومضت الطباخة في حديثها ، وقد سرها وجود «سميحة» .. .

— عندما شممت رائحة الدخان ، ظننت أن

الطبيخ قد شاط ، ولكن لم يكن هناك طبيخ في تلك
الساعة ، فنظرت من النافذة ، ورأيت النار .
وعادت تهز رأسها ، ثم استأنفت حديثها : لقد
كان يوماً سيئاً من أوله ، فقد تركنا الأستاذ «حامد»
بعد خناقة ، ثم قامت خناقة أخرى بين الأستاذ
«حنبل» والأستاذ «عتيق» ، ثم طرد الأستاذ المتشرد
الذي كان يحاول سرقة البيض ، ثم تمت المصائب
بذلك الحريق ١١ .

كانت «نوسة» قد تركت القلوط ، ووقفت مع
«عاطف» يستمعان إلى هذه المظلمات الهامة ، وسأل
«عاطف» : من هو الأستاذ «حامد» ؟ .

وردت الطباخة : لقد كان سكرتيراً للأستاذ
«حنبل» ، وكان شخصاً سيئاً ولا أستبعد أن يكون له
صلة بالحريق ١١ .

وهنا ، تدخلت «عبوشة» التي ظلت تستمع



رائف الأصناف الأربعة يشاهدون الحريق : بينا الشاربش «فرقع» يعتبر تعليمه

صاحبة طول الوقت قائلة : لقد كان الأستاذ «حامد» رجلاً طيباً ، ولا يمكن أن يرتكب مثل هذه الجريمة ، ولو سألتوني رأيي ، فأنا أعتقد أن الأستاذ «عتيق» هو الذي فعلها .

سأل «عاطف» مندهشاً : «عتيق» ؟ اسمه «عتيق» ؟

وردت «فاطمة» : نعم ، وهو اسم على مسمى ، فهو يلبس ملابس قديمة ، وحذاء بالياً ، ولكنهم يقولون إنه عالم عظيم في المخطوطات والكتب القديمة .
عاطف : ولكن لماذا تشاجر مع الأستاذ «حنبل» ؟

فاطمة : الله أعلم ، فهما صديقان ، وعلمان ، ولكنهما لا يتفقان على رأي ، وقد تشاجرا في ذلك اليوم ، وخرج الأستاذ «عتيق» غاضباً وأغلق خلفه الباب بحنف اهترت له الأطباق في مطبخي ، ولكن

لا تصدق ما قالته «عبوشة» ، فهو لا يستطيع إشغال عود كبريت ، إن الذي فعلها هو «حامد» .

والتفتت «فاطمة» إلى «عبوشة» وطلبت منها أن تستمر في الكنس ، عندما حاولت «عبوشة» الدفاع عن «حامد» ، وشعر الصديقان بالعطف على الفتاة المسكينة .

عاد «عاطف» إلى الحديث فسأل «فاطمة» : متى رأى الأستاذ «حنبل» المتشرد وهو يسرق البيض ؟
فاطمة : في الصباح ، وكان المتشرد قد جاء إلى المطبخ ، فطرده ، وأظنه دار حول الحديقة ، ثم دخل عشة الدجاج ليسرق البيض ، حيث شاهدته الأستاذ «حنبل» ، وطرده ، وهدده بإحضار رجال الشرطة للقبض عليه .

عاطف : هل يمكن أن يكون المتشرد هو الذي أحرق الكوخ ؟

فاطمة : ممكن ، فكثيراً ما سرق من مطبخي قطع اللحم ، وأرغفة الخبز ، ورجل له مثل هذه الأخلاق ، بمكن أن يقدم على مثل هذه الجريمة !! .
وارتفع صوت غاضب من مكان ما من المنزل ، ودخلت القطعة « بسبوسة » مفضوضة الشعر فقالت « فاطمة » : « إنه الأستاذ « حنبلي » ، ويبدو أنه تعرّف في « بسبوسة » ، فثارت ثأثرته كالمعتاد !! .

واقترح الأستاذ « حنبلي » باب المطبخ ، وأخذ يصيح في وجه الطباخة : لماذا تحفظين بمثل هذه الغشوقات القدرة هنا . سوف أغرقها إذا بقيت في منزلي .

فردت « فاطمة » : إذا أغرقها تركت العمل فوراً .
وتبّه « حنبلي » إلى وجود « عاطف » و « نوسة » ، فعاد الصياح قائلاً : « من هذان الطفلان ؟ اطلبي منهما الانصراف فوراً ، ولا تملئي مطبخك بالأولاد

المتعبن والقطط الشريرة .

ثم خرج كما دخل ثأثراً فتمشيت « فاطمة » : إنك نستحق ما حدث لك ، ولولا أن الكشك احترق ، لأحرقته بيدي .

وقال « عاطف » وهو يستعد للانصراف مع « نوسة » : شكراً لك على ما قلتيه لنا يا ست « فاطمة » . . . لقد كان مسلياً للغاية .

وودعت « فاطمة » الصديقين ، بعد أن منحت كلا منهما قطعة من القطر المثلث الساخن . فلما أصبحا في الطريق قال « عاطف » : لقد حصلنا على معلومات هامة ، ومن الواضح أن هناك ثلاثة أشخاص يمكن أن يكون أحدهم هو الذي أحرق الكوخ ، وإذا كانت معاملة الأستاذ « حنبلي » للآخرين بهذه الطريقة الفظيعة ، فلا شك أن هناك مائة شخص على الأقل يسمون الانتقام منه .

التقى الأصدقاء
الأربعة في حديقة منزل
«عاطف»، ولم تكن
«لوزة» قد عادت هي
والكلب «زنجير». وتبادل
الأصدقاء المعلومات،
فاتفح أن عندهم أربعة



زنجير

أشخاص يمكن أن يكون أي واحد منهم هو الذي
أحرق الكشك. وهؤلاء الأربعة هم : «التشرد»
و«حامد» و«عتيق» و«فاطمة» الطباخة.
قال «محب» : إن المشكلة معقدة ، واللغز
غامض ، ولا أدري كيف نحلّه ، وهناك أشخاص
آخرون يمكن اتهامهم .

تفحص : أقترح أن نتبع تحركات كل من الأربعة
المشتبه فيهم ، ونستبعد من تأكد أنه لم يكن في مكان
الحادث ساعة وقوعه .

عاطف : وأنا أقترح أن نبدأ بالتشرد ، فلنبحث
عنه ، ونعرف إذا كان يرتدي حذاء من المطاط ذا نعل
منقوشة أم لا .

محب : ولكن كيف نعثر عليه ؟

ولم يكدهم «محب» ينتهي من جملة ، حتى سمعوا
نباح الكلب «زنجير» فأدركوا أن «لوزة» قد عادت .
وعندما أصبحت بينهم بدأ «محب» يروي لها
ما حدث ، ويشرح ما حصلوا عليه من معلومات ،
ولكن «لوزة» لم تكن تستمع إليهم ، كانت عيناها
تلمعان ، وخداها أحمرين من الجري ، فقاطعت
«محب» قائلة بانفعال : لقد عثرت على «ذليل» . .
«ذليل» .

محب : أى « ذليل » ، أقصد أى دليل ؟
لوزة : لقد وجدت المتشرد . . أليس ذلك أكبر
« ذليل » ؟

صاح الأصدقاء فى نفس واحد : صحيح
يا « لوزة » ! وجدت المتشرد ؟

لوزة : نعم وجدته .
تختخ : وكيف عرفت أنه المتشرد المقصود ؟
لوزة : إن الأوصاف التى قلتها لنا ، تطبق عليه ،
فهو يرتدى معطفاً أصفر قديماً ، وطاقيّة ممزقة .
تختخ : بالضبط ، هذا هو المتشرد الذى نبحث
عنه .

ووصفت « لوزة » للأصدقاء كيف وجدت
المتشرد ، وأين ، وقالت إن « زنجبر » هو الذى وجدته .
وأثنى الأصدقاء على « لوزة » ووصفوها بأنها مغامرة
عظيمة ، وقرروا أن يتجهوا فوراً إلى مكانه .

وبعد أن غادروا المساكن ، ووصلوا إلى آخر
« المعادى » ، قادتهم « لوزة » إلى قل من الرمال كان
المتشرد ينام بجواره ففسل « تختخ » على أطراف
أصابعه ، واقترب من المتشرد ، وتفحصه جيداً ، ثم
عاد إلى الأصدقاء مسرعاً وقال : إنه فعلاً المتشرد الذى
رأيت فى الحديقة تلك الليلة ، ولكنه يطوى قدميه
تحت ، ولا يمكننا أن نعرف نوع خذائه إلا إذا دفعناه
إلى المشى .

وقرر « محب » أن يقوم بهذه المحاولة . فالتفت يزحف
حتى اقترب من المتشرد تماماً ، ثم انحنى على الأرض ،
واقرب وجهه من قدمي المتشرد ليرى الخذاء ، وفى تلك
اللحظة فتح المتشرد عينيه ، ونظر إلى « محب » فى دهشة
قائلة : ماذا حدث لك ؟ هل عضك ثعبان ؟

وقفز « محب » واقفاً ، فاستمر المتشرد يقول : هل
ظننت أنني رجل من العالم الآخر ؟ ابتعد عني فإني

أكره أمثالك ممن يتدخلون في حياة الناس .

وعاد المتشرد إلى نومه كأن شيئاً لم يحدث ، وكاد « محب » أن ينحني مرة أخرى ليرى الحذاء ، عندما سمع صغيراً خافئاً ، فأدرك أن شخصاً قادمًا ، فعاد مسرعًا إلى أصدقائه فقال له « تختخ » : الشاويش « فرقع » قادم .

وأسرع الأصدقاء يجتنبون في الناحية الأخرى من التل ، يراقبون الشاويش الذي اتجه رأسًا إلى المتشرد ، وأخرج رسمًا من جيبه لنعل الحذاء فقال « تختخ » بصوت هامس : إن مع الشاويش رسمًا مثل رسمى ، إنه أذكى مما كنا نتصور .

وانحني « فرقع » كما فعل « محب » ليشاهد نعل حذاء المتشرد ، وكانت مفاجأة ثانية للمتشرد الذى فتح عينيه أن يجد الشاويش منحنياً أمامه ، فقفز في رعب صائحًا : ماذا حدث في هذه الدنيا ، ماذا تفعل

بأسيدي الشاويش ؟ .

ورد « فرقع » في ضيق : أريد أن أرى نعل حذائك . .

فأسرع المتشرد يحاول خلع حذائه ، وقال للشاويش في دهشة : تفضل ، تفرج على كل شيء فيه ، وإذا أعجبك فخذهُ لأنه ضيق على .

وشعر الشاويش بالحنج ، فوضع الرسم في جيبه ، وقال : لا داعى لذلك ، ومن الأفضل أن تأتى معى . وشعر المتشرد بالخوف ، وبدلاً من أن ينطلق مع الشاويش ، أطلق ساقيه للريح جاريًا بسرعة لم تكن متوقعة من عجوز مثله ، فأسرع « فرقع » بطارده . وفي هذه اللحظة سقطت طوبة كان « تختخ » يقف عليها فوقع على الأرض محدثاً صوتاً عالياً ، فتوقف « فرقع » عن الجرى ، ونظر حوله فرأى الأولاد جميعاً فصاح : ماذا تفعلون هنا ؟ هل تتجسسون على ؟

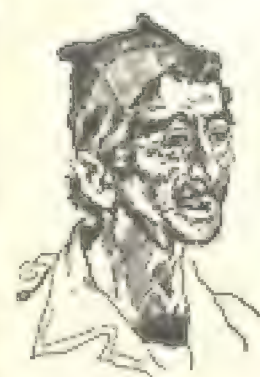
وكان الأولاد قد أسرعوا يحيطون بـ «تختخ» الذي أخذ يتأوه ، فأسرع الشاويش إليه ، ولم يكذب يد يده عليه حتى قال «تختخ» متألماً : لا تلمسني ، لقد كسرت ساق اليسرى ، وذراعي اليمنى ، والحلقت أكتافي . . . صرخت «لوزة» في قزع ، وأسرع «زنجرة» بهاجم الشاويش الذي صاح في جنون : هرب المتشرد بسبيكم ، ثم بهاجمني هذا الكلب الشرس ، ماذا أفعل الآن بكم ؟ .

وانحنى الشاويش على «تختخ» فتأكد أن إصاباته كلها بعض خدوش بسيطة ، فصاح بالأولاد : هيا فرقوا من هنا ، لقد أضعفتم جهدي وتعبني . ثم انصرف متضايقاً غاضباً ، بعد أن فقد الأمل في مطاردة المتشرد .

أخذ «تختخ» يتأوه من جديد قائلاً في مسكنة : اذهبوا بي إلى البيت ، لقد أصبت بإصابات فظيعة .

وأسرعت «نوسة» و«لوزة» بمساعدته على الوقوف ، وانطلق «محب» و«عاطف» مسرعين في الاتجاه الذي اختفى فيه المتشرد لعلهما يعثران عليه .





المشرود

لم يستعد المشرود
كثيراً، فقد تعب من
الجرى سريعاً، وهكذا
استطاع الصديقان العثور
عليه بعد أن سألوا أحد
الأشخاص. ولم يكن
المشرود يرى الصديقين

حتى صاح غاضباً : ماذا تريدان مني ، ابعدا عني .
فقال «حبيب» : هل تصيح في وجهنا يا لص
البيض ؟

المشرود : إنني رجل شريف لم أنرق شيئاً من
الأستاذ «حنبل» !

حبيب : ماذا كنت تفعل إذن في الحديقة ؟



جلس «حبيب» على الأرض - محاولاً رؤية نعل حذاء المشرود

المتشرد : لم أفعل شيئاً ، إنني فقط شاهدت أشياء غريبة .

ومد المتشرد ساقه ، ونظر الصديقان إلى قاع حذاءه في انفعال ، ولكن النعل كانت ممزقة ومثقوبة ، ولم تكن من المطاط فقال « محب » هامساً : ليس المتشرد هو الشخص الذي اختبأ في الحفرة ، كما أن ملابسه ليست رمادية أيضاً .

وقال « المتشرد » للصديقين : ماذا يعجبكما في حذائي ، إنه محرق ويؤلم قدمي ، ومن الأفضل لكما أن تبحثا لي عن حذاء مناسب ، ثم قولاً للأستاذ « حنبلي » ألا يصبح في وجهي مرة أخرى ، فقد رأيت ليلة الحريق أشياء كثيرة وخاصة منه هو . . .

ونظر « محب » في ساعته ، وكانت ساعة الغذاء قد حانت ، وخشى أن يغضب والده ، فوعد المتشرد بأن يبحث له عن حذاء ، واتفق معه على الحضور في اليوم

التالي ، ثم انصرف الصديقان .

وفي المساء اجتمع المغامرون الخمسة ، وتبادلوا المعلومات التي حصل عليها كل منهم ، واتفقوا على استبعاد المتشرد من قائمة المشتبه فيهم ، ووافق « عاطف » على أن يحضر حذاء من والده « للمتشرد » . ثم قسموا العمل بينهم ، فاتجه « محب » و « عاطف » و « نوسة » إلى منزل الأستاذ « حنبلي » لمقابلة « فاطمة » الطباخة مرة أخرى ، وبقى « تفتح » و « نوزة » معاً .



وفي الطريق قال
«حبيب» : يجب أن نتأكد
من أن الست «فاطمة» لم
تحرق الكشك ، إنني
أشعر أنها لا يمكن أن
تفعل هذا ، ولكن في
أعمال البحث والمغامرات
يجب استعمال العقل ، لا العواطف .



عيوشة

وعندما وصل الأصدقاء إلى منزل «حنبل» ،
كانت «عيوشة» تجلس وحدها على باب المطبخ ، وقد
بدا أنها كانت تبكي فساءها «حبيب» عن الطباخة فقالت
إنها داخل البيت فعاد يسألها :
حبيب : هل كنت يا «عيوشة» موجودة ساعة

عيوشة : نعم ، وماذا يهمك أنت ؟
ودهش «حبيب» لردها الجاف ، وقبل أن يعاودا
الحديث ظهرت الست «فاطمة» ورحبت بالأطفال ،
وجلسوا يتحدثون ، واستطاع «حبيب» أن يحول
الحديث إلى ليلة الحريق ، فتهدت «فاطمة» قائلة :
لولا مرض الروماتزم للعين ، لاستطعت عمل شيء ،
ولكن المرض أقعدني في ذلك اليوم ، فلم أستطع الحركة
إلا بعد أن دمر الحريق الكشك .

حبيب : وهل تعرفين أين يسكن «حامد» ؟
وأخذت «فاطمة» تهز رأسها محاولة تذكر
العنوان ، ثم قالت : إنني كثيرة النسيان ، ومع هذا
دعوني أتذكر «حامد» .. «حامد» آه .. لقد
تذكرت .. وجلس الأولاد أنفاسهم ، ولكن قبل أن
تذكر «فاطمة» العنوان ، سمعوا صوت أقدام ثقيلة

خارج المطبخ ، ثم دخل الشاويش «فرقع» ، واتجه إلى حيث تجلس «فاطمة» دون أن ينظر إلى الأطفال وقال : صباح الخير يا خالة «فاطمة» ، لقد رويت لي كل شيء يتعلق بالحريق ، لكن هناك شيئاً أحب أن أسألك عنه ، ما هو عنوان «حامد» ؟

عادت «فاطمة» تهر رأسها متعجبة ثم قالت : شيء غريب يا حضرة الشاويش ، لقد كنت أحاول تذكر العنوان الآن ، فهؤلاء الأولاد يريدون معرفته أيضاً !

التفت «الشاويش» إلى الأولاد غاضباً وقال : أنتم هنا أيضاً ، هيا «فرقع» أنت وهو من هنا ! وانسحب الأصدقاء وقد غلبهم اليأس ، فلو استطاع الشاويش أن يعرف العنوان الآن ، فسوف يسبقهم إلى «حامد» . وعندما كادوا ينادرون الحديقة ، سمعوا صوت

«عيوشة» تناديهم ، فالتجهاوا إليها ، وقالت الفتاة المسكينة وهي تبكي : أرجوكم أن تذهبوا للأستاذ «حامد» ، وقولوا له أن يأخذ حذره ، فالناس كلهم يتهمونه بإشعال الحريق - والشاويش يطارده ، وأنا متأكدة أنه رجل طيب القلب ، فهو قريب .

قال «محب» مسرعاً : نحن على استعداد لحمل الرسالة ، ولكن ما هو عنوان «حامد» ؟ هل تعرفينه ؟ ووضحت «عيوشة» للأصدقاء عنوان «حامد» ، ثم أسرعوا إلى المطبخ مليية نداء «فاطمة» .



وفي الطريق قال «عاطف» : لقد خرج اثنان من دائرة الشبهات ، هما المشرّد والطباخة «فاطمة» ، وبقي اثنان ، هما «حامد» و«عتيق» .

وبعد حوالي ربع ساعة وصل الأصدقاء إلى منزل «حامد» ، وانفقوا على أن يتقدم «عاطف» ويطلب كوباً من الماء من أهل البيت ، ليكون هذا سبباً للحديث والسؤال عن «حامد» .

ودخل الأصدقاء المنزل ، فالتقوا بسيدة عجوز ، رحبت بهم ، وقدمت لهم ما طلبوه . ثم سألتهم من أين جاءوا ، فلما عرفت عنايتهم قالت : لقد كان ولدي يعمل في هذا المكان ، عند الأستاذ «حنبل» هل تعرفونه ؟

محّب : نعم ، وقد كنا عند منزله عندما شب الحريق في الكشك الذي بالحديقة .



حامد

وذهب الأصدقاء الثلاثة إلى حديقة «عاطف» حيث التقوا «بتمتخ» و«لوزة» و«زنجير» ، وروى «محّب» بسرعة ما حدث في مطبخ «فاطمة» ،

وكيف حصلوا على عنوان «حامد» ثم قال : سوف أذهب أنا و«نوسة» و«عاطف» لمقابلة «حامد» ، وعلى «نمتخ» و«لوزة» و«زنجير» البحث عن عنوان الأستاذ «عتيق» .

وانصرف «محّب» مسرعاً ، يتبعه «عاطف» و«نوسة» حيث أحضر كل منهم دراجته ، فقد كان

السيدة : حريق 11 أى حريق ؟ إننى لم أسمع عنه
مطلقاً ، فى أى يوم كان هذا الحريق ؟ .

محب : يوم الخميس .

السيدة : يوم الخميس ؟ إنه نفس اليوم الذى ترك
فيه «حامد» العمل عند الأستاذ «حنبل» ، وقد تركنى
بعد الغداء وخرج ، ولم يعد إلا بعد العشاء .

وتبادل الأصدقاء النظرات ، فهذا يعنى أن
«حامد» عاد إلى منزل «حنبل» حيث اختفى فى
الحفرة ، ثم أشعل النار ، وعاد إلى منزله .

وأخذ «محب» يفكر فى طريقة لمعرفة نوع الأخذية
التي يستعملها «حامد» وفى هذه اللحظة دخل
«حامد» فحيا الأطفال وسأهم : ماذا تفعلون هنا ؟

نوسة : كنا ننتزه على دراجاتنا ، وأصابنا العطش
فدخلنا لشرب .

الأم : إنهم يسكنون قريباً من منزل الأستاذ
«حنبل» .

حامد : هل تعرفونه ؟ إنه رجل سيئ الطبع ،
كنت أعمل عنده ثم تركت العمل بسبب سوء معاملته .
عاطف : لقد شب حريق فى كشك الحديقة ، فى
اليوم الذى تركت العمل فيه .

حامد : وكيف عرفت أننى تركت العمل فى ذلك
اليوم ؟

عاطف : أخبرتنا والدتك ، ولكنها لا تعرف شيئاً
عن الحريق .

حامد : على كل حال ، إنه يستحق ما حدث
له ، وإننى أتمنى أن أرى النار تلتهم كل ما يملك .
نوسة : وهل كنت هناك ساعة الحريق ؟

حامد : ليس مهماً لك أن تعرفى .

وفى أثناء الحديث ، كان «محب» يلدور حول

« حامد » لعله يجد تزيقاً في ثوبه الرمادي ، فالتفت إليه حامد قائلاً : ماذا تفعل ؟ إنك تدور حول كالثحلة . وأسرع « محب » يعتذر قائلاً : آسف ، لقد كنت أنتظر حتى تنهى حديثك لأنقل إليك رسالة من « عيوشة » ، إنها تقول لك : « خذ حذرك . ثم التفت « محب » إلى « عاطف » و « نوسة » قائلاً : هيا بنا .

وخرج الأصدقاء بعد أن ألقوا بالتحية على الأم وابنها ، وانطلقوا مسرعين .

وفي الطريق أخذوا يتبادلون الحديث ، واتفقوا على أن « حامد » يمكن أن يكون الشخص الذي أشعل الحريق ، برغم عدم وجود أى تزيق في ثوبه الرمادي ، وقرروا أن يحاولوا مقابلة الأستاذ « عتيق » باعتباره من المشتبه فيهم .

وبينا « محب » يدور بدراجته حول قبة شارع

ضيق ، إذا به يصدم شخصاً لم يره ، فسقط الرجل على الأرض ، وهو يسب ويشتم ، وعندما نظر إليه الأصدقاء . . كانت مفاجأة : إنه الشاويش . . وقبل أن يمد يده إليهم انطلقوا مسرعين .



وصل الأصدقاء إلى
حديقة منزل «عاطف» -
حيث اعتادوا أن يلتقوا -
في الساعة مساءً . والتقوا
بـ «لوزة» التي كانت قلقة
عليهم ، أما «تحتخ»
فكان يجلس وحده يتأوه
وقد شغلته إصاباته البسيطة عن كل شيء .



عتيق

وروى الأصدقاء ما تم في منزل «حامد» ، وجاء
الدور على «لوزة» فقالت : لقد عثرت على عنوان
الأستاذ «عتيق» ، كانت مسألة بسيطة فقد وجدته في
دفتر التليفون ، وذهبت فقابلت شقيقته التي ترعى
منزله ، فقالت لي إنه عالم عظيم في المخطوطات

القديمة ، خاصة أوراق البردي التي تركها القراعة .
قال «محب» : إن الأدلة التي عثرنا عليها ، وهي
قطعة القماش الرمادية ، وآثار الحذاء لم تساعدنا كثيراً ،
ويجب أن نجد وسيلة لمعرفة صاحب الحذاء ذي النعل
المطاط ، وهو إما «حامد» أو «عتيق» بعد أن استبعدنا
«المتشرد» و«فاطمة» الطباخة من قائمة المشتبه فيهم .
وبينا هم يتحدثون صفر المتشرد ، ودخل متسللاً
من باب الحديقة قرآه «عاطف» وناداه ، فقال
«المتشرد» : ابعثوا الكلب عني ، هل أحضرتم
الحذاء ؟

أشار «عاطف» إلى الحذاء الذي أحضره بعد
استئذان والدته ، فشد المتشرد يده ليأخذ الحذاء قائلاً :
حذاء غال صوف يناسبني بكل تأكيد .
وقبل أن تصل يد المتشرد للحذاء قال «عاطف» :
انتظر لحظة ، أريدك أن تجيب عن بعض الأسئلة ،

هل رأيت أحداً يحبني؟ في حديقة الأستاذ «حنبل» ليلة
الحريق؟

المشرد : نعم رأيت شخصاً مختفياً بين الشجيرات
محب : هل تعرفه؟

المشرد بعد تردد : نعم ، إنه الأستاذ «حامد» .
وكان يهمس لشخص آخر محبتي معه ، ولم أتبينه .
وقبل أن يوجه الأصدقاء إلى المشرد أسئلة أخرى ،
كان قد ارتدى الحذاء الجديد مسروراً ، وانطلق
مسرعا ، ويرغم أن الحذاء كان واسعا قليلاً فإنه كان
مريحاً . وقد حاول «زنجرة» أن ينبع المشرد ، ولكن
«فتح» أمسكه بشدة ، فأخذ ينبع في ضيق .

قال «محب» بعد فترة صمت : إن الشبهات تحيط
بـ «حامد» تماماً ، ولكن من هو الشخص الذي كان
معه في الحديقة؟ هل كان الأستاذ «عتيق»؟ على كل
حال سوف أذهب أنا و«نوسة» لمقابلته .

وكان منزل الأستاذ «عتيق» قريباً ، فوصل
«محب» و«نوسة» بعد دقائق قليلة ، وقذف «محب»
بكرته داخل حديقة «عتيق» ، ثم دخل هو و«نوسة»
متظاهرين بالبحث عنها .

ولحسن الحظ ، كان «عتيق» يقف في نافذة
مكتبه غاضباً ، فقد طارت إحدى أوراقه اللينة من
النافذة إلى الحديقة ، وكانت فرصة . فقد أمسك
«محب» بالورقة ، وحملها إليه قائلاً : هل هي ورقة
هامة يا أستاذ؟

عتيق : هامة جداً ، لأنها قديمة جداً ، ولكن
عندي أقدم منها .

محب : وهل نستطيع مشاهدتها يا أستاذ؟
عتيق : تفضلاً ، ويسرني أن أجد من يهتم بهذه
المخطوطات مثل .

وأصرع «محب» و«نوسة» بالدخول ، ولكنهما



أحمد، دينا، عتيق، ولدت في كنف بيتهم في كنفهم

التقى في الصلاة بالسيدة العجوز «مبروكة» أخت
الأستاذ «عتيق» فكادت تمنعهما ولكن «عجب» قال
لها : لقد دعانا الأستاذ «عتيق» .

قالت «مبروكة» في دهشة : مدهش ، لقد قاطع
الناس جميعاً ، فقد تشاجر مع الأستاذ «حنبل» ..
مسكين «عتيق» ، إنه كثير النسيان ، وعصبي أحياناً ،
ولكنه لا يؤذي أحداً أبداً .



نوسة : هل شاهد الأستاذ «عتيق» الحريق الذي
شب في كشك الأستاذ «حنبلى» ؟

مبروكة : لقد خرج لزهته المعتادة في المساء ،
ولكنه عاد قبل اكتشاف الحريق .

ونظر «محب» إلى «نوسة» ، وفكر كلاهما في نفس
الفكرة ، فقد خرج «عتيق» وأشعل النار ثم عاد قبل
أن يكشفها أحد .

ودخل «محب» إلى مكتبة الأستاذ «عتيق» ،
الذى رحب به ، وأخذ يلقى عليه محاضرة في أهمية
المخطوطات ، وظل «محب» يستمع في صبر ثم قال :
ولكن لماذا يا أستاذ تشاجرت مع الأستاذ «حنبلى» ،
وهو عالم مثلك ؟

عتيق : إنه رجل شديد الذكاء ، ولكنه سريع
الغضب ، ولا يحب أن يعارضه أحد .

أما «نوسة» فقد وجدت نفسها وحيدة في

الصالة ، وأمامها الدولاب الذى يضع فيه الأستاذ «عتيق» أحذيته ، فوجدتها فرصة مناسبة للبحث فى الدولاب ، لعلها تجد الحذاء ذا النعل المطاط المنقوشة .

وفتحت «نوسة» الدولاب ، وأخذت تبحث بسرعة ، ولكنها لم تجد أى حذاء له نعل مطاط ، وكادت أن تياس ولكنها أخيراً وجدت حذاء له نعل مطاط ، وأسرعت تنظر إلى النقوش التى فى النعل . . هل هى نفس النقوش التى كانت فى الحفرة ، والتى رسمها «تخت» ؟ . . ولم تستطع «نوسة» التأكد ، وكان الوقت يمضى سريعاً ، وخشيت أن يراها أحد ، فلم تجد حلاً إلا أن تضع الحذاء فى صدرها تحت «البلوزة» ، ثم لحقت بـ «عجب» حيث وجدت الأستاذ «عتيق» ما زال يلقى محاضرته ، ونظر «عجب» إلى صدر «نوسة» وكاد يسألها عن سبب هذا الانتفاخ



المفاجئ ، ولكن نظرة منها أسكتته .
وأبهى الأستاذ «عتيق» محاضرته قائلاً : إن المخطوطات التى ضاعت فى الحريق نادرة ، صحيح أن «حنبل» قد أمّن عليها ، وسوف يحصل على آلاف الجنيهات قيمة التأمين ، ولكن ما قيمة النقود بجانب المخطوطات ؟
وأبهى الصديقان المقابلة ، وخرجا إلى الطريق ، فأخرجت «نوسة» فردة الحذاء وناولتها «عجب» الذى صاح : مدهش علينا أن نسرع بالعودة لمقارنتها بالرسم .



لوزة

التقى الأصدقاء في
حديقة «عاطف» .
فعرض عليهم «حبيب»
فردة حذاء الأستاذ
«عتيق» فأكلوا جميعاً
أنها تحمل نفس النقوش
التي كانت في الحفرة ،

ولكن «لوزة» هزت رأسها قائلة : إنكم مخطئون ، إنها
ليست نفس النقوش .

ونضايق الأصدقاء هذه الملاحظة ، وأسرع
«عاطف» بإحضار الرسم الذي رسمه «تختخ» لأثار
الحذاء ، وكانت صدمة لهم أن وجدوها تختلف عن
نعل حذاء الأستاذ «عتيق» .



وكانت ملاحظة «لوزة» صحيحة . فلم تكن النقوش التي نعل الحذاء مثل النقوش المرسومة

فقال «محب» : أهيك يا «لوزة» ، إن ذاكرتك
قوية حقاً . والآن علينا أن نستعرض الموقف ونرى
ما سنفعل بعد ذلك ، إنني لا أستبعد أن يكون
«حامد» و«عتيق» قد اتفقا على إحراق الكوخ ، فإن
المشرد رأى «حامد» يتحدث إلى شخص في
الحديقة ، لعله كان «عتيق» ، وعلينا الآن أن نرد
للأستاذ «عتيق» فردة الخداء ، ثم نقابل «عبوشة»
لتعرف لماذا حذرت «حامد» !!

عاطف : اتفقنا ، وبالمناسبة كيف حالك الآن
يا «نختخ» ؟

نختخ : على ما يرام ، وسوف أريك الإصابات
حالياً .

محب : لا وقت الآن لرؤية أي شيء ، هيا بنا
للمقابلة «عبوشة» .

وأسرع الجميع للمقابلة «عبوشة» ، وكانت فرصة

طية ، أن وجدوها وحدها في المطبخ .
وسألتهم «عبوشة» : هل أبلغتم رسالتى إلى
«حامد» ؟

محب : نعم ، ولكن لماذا هذا التحذير ؟
عبوشة : سأقول لكم ، ولكن أرجوكم ألا تخبروا
أحدًا .

محب : نعدك بهذا !

عبوشة : إن «حامد» لم يشعل الحريق ، فقد كنت
معه منذ الساعة السابعة إلى العاشرة ليلتها .

محب : ولماذا كنت معه ؟ وماذا كنتم تفعلان ؟
عبوشة : لقد طلب مساعدتى له فى أخذ ملابسه .
لأن الأستاذ «حنبل» عندما طرده ، لم يجد وقتاً لأخذ
الملابس ، فعاد فى المساء قبل حضور الأستاذ
«حنبل» ، ففتحت له باب المطبخ ليدخل منه .
ولكن ما كاد يدخل حتى دخلت «فاطمة» الطباخة .

فأسرعتا نخبتي في الحديقة ، وظلنا هناك حتى خرجت «فاطمة» ، فأسرعت أفتح له إحدى النوافذ . فقفز منها إلى الداخل حيث أحضر ملبسه ، ثم عاد حيث كنت أنتظره في الحديقة فشكرني ثم غادر المكان .

محب : دون أن يشعل الحريق ؟

عبوشة : دون أن يشعل شيئاً على الإطلاق .

وهكذا اتضح للأصدقاء أن الشخص الذي كان مع «حامد» في الحديقة ، كما روى المتشرد ، هو «عبوشة» ، فقال «محب» : شكراً لك يا «عبوشة» . ولكن ألم تشاهدي شخصاً آخر يدخل الحديقة في ذلك المساء ؟

عبوشة : نعم ، رأيت الأستاذ «عتيق» .

قالت «لوزة» منفعة : إذا فالأستاذ «عتيق» هو الذي أشعل النار ، فقد اتضح لنا الآن أنه ليس المتشرد ، ولا «حامد» ، ولا «عبوشة» ، ولا



وروت : أم حامد ، للأصدقاء لمركات «حامد» في يوم الحريق

«فاطمة». لم يبق إلا «عتيق».

تختخ : نعم ، «عتيق» هو الذى أشعل النار .
وانصرف الأصدقاء بعد هذه المفاجآت : وانفقوا
على أن يقوم «محب» و «تختخ» بإعادة فردة الحذاء إلى
منزل الأستاذ «عتيق» ليلاً . والبحث عن الحذاء الذى
كان يرتديه «عتيق» ليلة الحريق .

انتظر «تختخ» حتى صارت الساعة التاسعة ، وهو
الموعد المتفق عليه للذهاب إلى منزل «عتيق» ، فحمل
فردة الحذاء ، وانطلق إلى هناك ، وكان «محب»
يتظفره في مكان قريب ليأقن عندما يطلق له «تختخ»
إشارة بالألأ أحد يراقبهما .

مر «تختخ» أمام منزل «عتيق» ولما تأكد ألا أحد
يراقبه أطلق إشارة التحذير وهى تقليد لتعيق اليومة
«أووو... أووو» .

ولم يكذب «تختخ» بطلق الصبيحة حتى كانت يد

غليظة قد امتدت وأطبقت عليه ، وكانت يد الشاويش
«فرع» .

أطلق الشاويش ضوء مصباحه القوي على «تختخ»
فشاهد فردة الحذاء في يده فسأله في خشونة : ما هذا ؟
تختخ : فردة حذاء ، كما ترى .

الشاويش : وماذا تفعل بها ، هنا ؟

تختخ : لا أعرف ، لقد أعطها لى شخص ما
و... اتركنى ، فأنا لم أرتكب خطأ !

وقلب الشاويش فردة الحذاء ، ورأى النعل ،
فأدرك أنه عثر على دليل هام وقال «لتختخ» في
تهديد : قل لى حالاً ، من أين أتيت به ، وحذاء من
هذا ؟

ولكن «تختخ» بدلاً من أن يجيب عن السؤال ،
استجمع قوته كلها . وثنى جسمه ، وأفلت من يد

الشابوش ، وأسرع بجري في الظلام واختفى .
دار «تختخ» حول المنزل ، ثم استجمع أنفاسه
المتقطعة وصاح مقلداً البومة «أووو... أووو» .



في مصيدة الخوف



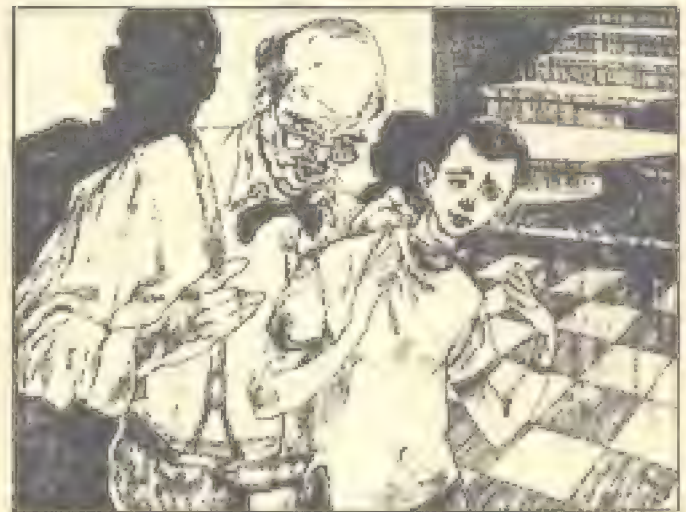
تختخ

ولم يكده «تختخ»
ينتهي من صيحته ، حتى
امتدت يد أخرى في
الظلام ، فسدت فيه ،
وقبل أن يسقط على
الأرض من فرط الخوف
والفرع سمع «عجب» يقول
له : اسكت ، هل أحضرت الخذاء ؟

وشرح «تختخ» لـ «عجب» ما حدث ، ففكر
«عجب» قليلاً ثم قال : لن نعود دون أن نحصل على
الخذاء المطلوب من منزل الأستاذ «عتيق» .

دخل الصديقان من نافذة الصالة ، وأسرع
«عجب» إلى المكتبة حيث ظن أن «عتيق» يخفي الخذاء

الذي كان يلبسه يوم الحريق ، في حين وقف «تختخ» في الصلاة ، فرأى الدولار الذي أخذت منه «نوسة» الفردة الضائعة ، فتقدم وفتح الدولار وأخذ يبحث ، ولم تنض لحظات حتى شاهد «تختخ» الأستاذ «عتيق» يعبر الصلاة ويدخل المكتبة فأدرك أن «عجب» قد وقع ، لأنه لم يندره في الوقت المناسب . ولم يكذ الأستاذ «عتيق» يضيء الغرفة . وتقع



عينه على «عجب» حتى صاح : النجدة . . النجدة . . لصوص . . لصوص .

أسرعت «مبروكة» فرقة عندما سمعت صوت «عتيق» فشاهدته يسحب «عجب» ويصعد به إلى غرفة في الدور الثاني حيث أغلق عليه بابها .

عاد الأستاذ «عتيق» إلى الصلاة مستنجداً ، فإذا بمفاجأة أخرى في انتظاره : لقد وجد «تختخ» يقفز من باب الدولار جاريًا إلى فوق لينقذ صديقه .

أسرع «عتيق» خلف «تختخ» ، واستطاع أن يلحق به ، ففاجأه «تختخ» بالجلوس فجأة على السلم ، فوق «عتيق» عليه .

أخذ «تختخ» يتأوه «آه يا راسي . . آه يا ظهري لقد تكسرت عظامي كلها» .

أسرعت «مبروكة» وهي لا تكاد تصدق عينها إلى «تختخ» الذي تظاهر بأنه سيموت .



وكانت مطاوعة (الغوري) تسمى (جسد) التي جعلت حذاءها كالحذاء الذي كان عليه (الغوري) - 2
شكرًا لخير

واضطر «عتيق» أمام منظر «تختخ» أن ينسى
ماحدث، وينحني عليه لمساعدته في حين كانت
«مبروكة» تؤنبه قائلة : هل هؤلاء هم اللصوص الذين
قلبت الدنيا صياحًا من أجلهم ، ألا تحجل من نفسك ؟
عتيق : إنني .. لم .. أقصد .. إصابته ..
إنني ..

ولكن «مبروكة» صاحت : اصعد فوراً . وأطلق
سراح الولد الآخر .

ونفذ «عتيق» تعليمات «مبروكة» ، وأطلق سراح
«محب» . ولما وقف الصديقان أمامه سألهما : أريد
فقط أن أعرف ، ماذا دفعكما لدخول مسكني في
الظلام ؟

رد «محب» بصراحة : الحقيقة ، كنا نريد أن
نعرف ماذا كنت تفعل في حديقة الأستاذ «حنبل» ليلة
الحريق !! لقد قال لنا «حامد» إنه رأى هناك .

عشيق : لقد ذهبت لإحضار بعض المخطوطات كان
 « حنبلي » قد استعارها مني ، وقد أحضرتها وهي عندي
 هنا ، وقد شاهدتها بنفسك هذا الصباح



استمر الأستاذ

«عتيق» يشرح تفاصيل
زيارته لمقر «حنبل» ليلة
الحريق ، وكان واضحاً
من حديثه أنه لم يشعل
شيئاً . فقال «عجب»
خجلاً :



حنبل

معذرة يا أستاذ «عتيق» . وبالنسبة لقد أخذنا فردة
حذائك هذا الصباح لنقارنها بالآثار التي كانت في
الحديقة ، وقد انتهت الحكاية بوصول الفردة إلى
الشاويش .

عتيق : يا للمصيبة ، هل وصل حذائي
للشرطة !! لقد أدركت الآن لماذا ظل الشاويش طول

النهار يدور حول مسكني .

انصرف «عجب» و«نحنيخ» وذهب كل منهما إلى
مسكنه ، فقد كانت الساعة قد تجاوزت العاشرة ليلاً .
وفي الصباح التقى الأصدقاء الخمسة مرة أخرى ،
فشرح «عجب» ما حدث ثم قال : لقد انضح الآن أن
أي واحد ممن اشتبهنا فيهم لم يشعل الحريق ،
لا «حامد» ولا «المشرد» ، ولا «عتيق» ولا «فاطمة»
ولا «عبيشة» ، ولكن لابد أن هناك من أشعله . فمن
هو ؟

نحنيخ : أقترح أن نعود مرة أخرى إلى الحديقة ،
لعلنا نعرّ على أدلة أخرى .

انطلق الأصدقاء ، إلى الحديقة ، ووقفوا حول
الحفرة ، وكانت آثار نعل الحذاء المنقوش ما زالت
موجودة ، فأخذوا ينظرون إليها ، وفجأة قالت
«لوزة» : هل لاحظتم ما لاحظت ؟ إن آثار الأقدام

بين أن من كان في الحفرة قد جاء من المنزل أولاً ثم
زل في الحفرة ، ثم خرج منها ، واتجه إلى الحقول .
تخفق : إنها ملاحظة ذكية ، ولكني تعبت من هذا
اللغز ، ومن الأفضل أن نريح أدمغتنا قليلاً ، ونخرج في
نزهة .

ووافق الأصدقاء ، وذهبوا لإحضار دراجاتهم ،
عدا «لوزة» التي فضلت أن تخرج مع «زنجير» في نزهة
وحدهما وكانت السماء قد أمطرت ليلاً ، وهوشى نادر
الحدوث في شهر سبتمبر ، وخرجت «لوزة» إلى الحقول
الحيطلة «بالمعادى» ومعها كرة ، أخذت تطوّح بها
بعيداً ، فذهب «زنجير» لإحضارها . وذات مرة وهي
تنحني لإحضار الكرة كان في انتظارها مفاجأة . . لقد
رأت آثار نعل من المطاط المنقوش تنطبق تماماً على
الآثار التي في الحفرة في حديقة الأستاذ «حنبل» . .
الآثار التي تعبوا كثيراً لمعرفة صاحبها ، فحقق قلبها بشدة

وأخذت «لوزة» تتحدث إلى «زنجير» وهي منفعلة :
هل ترى يا «زنجير» ؟ إنها الآثار التي نبحث عن صاحبها
منذ أيام ، لقد أمطرت السماء أمس ليلاً ومعنى هذا أن
هذه الآثار جديدة . . فإذا نفعل ؟

نظر «زنجير» إلى «لوزة» وهز ذيله ثم تقدم بشم
الآثار ، وينطلق ليتبعها فقالت «لوزة» : فكرة طيبة
يا «زنجير» ستبع الآثار .

كانت رائحة الآثار قد علفت تماماً بأنف «زنجير» فلم
يجد صعوبة في تتبعها بسرعة حتى في الأماكن الجافة
التي كانت تختفي فيها . لقد سار صاحب الآثار فترة
طويلة حتى اقترب من شريط السكة الحديد ، ثم عاد
مرة أخرى . . إلى منزل الأستاذ «حنبل» .

كانت مفاجأة للفتاة الصغيرة ، فوفقت حائرة أمام
باب الأستاذ «حنبل» نسأل نفسها : لماذا دخل هنا ؟
وفجأة فتح الباب وظهر الأستاذ «حنبل» فبدت عليه

الدهشة لوجود «لوزة» أمام بابه ، فسألها في خشونة :
ماذا تفعلين هنا ؟

ردت «لوزة» مرتبكة : معذرة ياسيدي . . لقد
كنت أتبع هذه الآثار فقادتني إلى باب مترك ، إنها
مهمة لنا جداً !!

حنبل : أنتم ، من أنتم ؟ وما أهمية هذه الآثار
لكم ؟

لوزة : نحن المغامرون الخمسة ، وهذه الآثار لحذاء
الشخص الذي أحرق الكشك في تلك الليلة ، وسوف
نمسكه .

قال «حنبل» وهو يتظاهر بالظرف : من الأفضل
أن تدخل ، ولكن اتركي هذا الكلب خارجاً .
لوزة : لا أستطيع ، وإذا تركناه ، فلن يكف عن
ضرب الباب بقدميه .

ودخلت «لوزة» ودخل الكلب خلفها ، وجلس

الجميع فقال «حنبل» بصوت حاول أن يجعله مرحاً :
والآن أينما الفتاة الظريفة أخبريني ماهي الحكاية
بالضبط ؟

وروت «لوزة» للأستاذ «حنبل» كل شيء عن
المغامرين الخمسة ، «والأذلة» والآثار ، ولم تنس شيئاً
مطلقاً ، ثم سأله في النهاية : والآن قل لي أين الرجل
الذي دخل مسكنك هذا الصباح ، ويلبس حذاء من
المطاط ؟

رد «حنبل» ببطء : لقد زارني شخصان اليوم ،
الأستاذ «عتيق» لاستعارة كتب ، و«حامد» يرجوني
لأعيده إلى عمله .

لوزة : إذاً فواحد منهما هو الذي أحرق
الكشك ، وأرجو ألا تخبر أحداً بما قلت لك يا أستاذ
«حنبل» أبداً .

حنبل : أعدك بذلك ، وأتمنى أن تنجحوا في

معرفة الفاعل ، حتى أستطيع الانتقام منه .

خرجت «لوزة» فنظرت إلى الآثار مرة أخرى ، ثم
أسرعت إلى الحديقة تنتظر عودة الأصدقاء وهي
تفكر : هل كان من الخطأ أن تخبر «حنبل» بكل
ما حدث ؟

ولم يكذ الأصدقاء يصلون حتى أسرعت «لوزة»
تروي لهم ما فعلته ، وهم يستمعون إليها في دهشة
وإعجاب ، ولم تكذ تنتهي من حديثها حتى ظهر
أمامهم في الحديقة شخصان ، والددة «عاطف»
والشاويش «فرقع» .

وتقدمت والددة «عاطف» من الأولاد وقالت في
صوت غاضب : ما هذا الذي أسمع عنكم ، ماذا
كنتم تفعلون في منزل الأستاذ «عتيق» ليلاً ؟ وأنت
يا «لوزة» مالك أنت والآثار... والأستاذ
«حنبل» ، وكل هذه الأشياء التي سمعتها ؟

تساقطت دموع «لوزة» وهي تسمع والدتها
وقالت : من الذي قال لك ؟ لا أحد يعرف كل هذا
إلا نحن والأستاذ «حنبل» ، إذن فهو الذي قال
للساويش .

وانتفخ الشاويش وهو يقول : نعم ، لقد حدثني
تليفونياً ، وروى لي ما قلنيه له .

وزاد بكاء «لوزة» وهي تقول : إذن فقد انتشر
السري . لقد وعدني ولم يحافظ على وعده ، إنه رجل
شرير . . شرير .

وأخذ الشاويش يؤنب الأطفال على تدخلهم في
أعماله ، ثم أنهى حديثه قائلاً : إن هذا عملي وحدي .
وحدي . . وأنى تدخل منكم في المستقبل سيعرضكم
لمتاعب ضخمة . . جداً . . جداً .

وانصرف الشاويش ، والسيدة ، وتركوا الأطفال
في ذهول . ثم انطلقت عاصفة من اللوم منهم ،

انصبت على رأس «لوزة» المسكينة ، واتهمها الجميع بأنها ضيعت جهودهم . لكن «تختنج» الذي كان صامتاً أخذ يطيب خاطرهما قائلاً : لا تحزنى يا «لوزة» فكل إنسان يخطئ .

وعادت أم «عاطف» بعد أن أوصلت الشاويش ، وطلبت من الأطفال أن يذهبوا فوراً للاعتذار للأستاذ «حنبل» ، وحاول الأصدقاء الرفض ، ولكن السيدة أصرت على ما طلبت .



دخل الأصدقاء إلى مكتب الأستاذ «حنبل» حيث كان يجلس ، فقال لهم : متضايقاً : لماذا حضرتم ؟

وأسرع «عاطف» يرد : لقد طلبت منا والدتي أن نعتذر لك .

وقبل أن يرد صاحبت «لوزة» : ألم تعدنى ألا تخبر أحداً ، لقد أخلفت وعذك .

ولم يهتم «حنبل» بالرد عليهم ، وسمع الجميع في تلك اللحظة صوت طائرات تمر فوق المنزل ، فقال «حنبل» : إنها طائرات نفاثة ، وهذه ثاى مرة تمر فوق



مترى هذا الأسبوع ، فقد شاهدتها هنا وعندها ،
وكانت سبع طائرات .

وأسرع الأصدقاء إلى النافذة محاولين رؤية
الطائرات إلا «تختخ» الذى وقف فى مكانه ، وأخذ
ينظر إلى الأستاذ «حنبل» نظرات حادة .

وبعد أن غابت الطائرات ، دارت ثم عادت مرة
أخرى فقال «محب» : هيا إلى الخارج وسراها
أفضل . . إلى اللقاء يا أستاذ .

فرد «حنبل» : إلى اللقاء ، وأنصحكم
ألا تدخلوا فى أمور الكبار ، إن «حامد» هو الذى
أحرق الكوخ ، وسوف يلنى جزاءه ، لقد جاء لزيارنى
هذا الصباح ، وكان يلبس حذاء من المطاط .

وعندما خرج الأصدقاء أخذوا يتبادلون الأحاديث
إلا «تختخ» الذى ظل صامناً فسانته «نوسة» : لماذا
أنت ساكت يا «تختخ» ؟

فرد «تختخ» فى صوت شارد : إننى أفكر فى شيء
غريب جداً . . جداً . . جداً . .

فسأله «محب» : ما هو هذا الشيء الغريب
جداً . . جداً . . جداً ؟

قال «تختخ» : هل سمعتم ما قاله «حنبل» ؟ لقد
قال إنه شاهد هذه الطائرات هذا الأسبوع وكان
عندها سبعاً .

قال «محب» فى ضيق : وماذا يعنى هذا ؟
ورد «تختخ» فى صوت بدا خطيراً : إن هذه
الطائرات جاءت المعادى فى المرة الأولى يوم الحريق فى
الساعة الخامسة ، وهو الوقت الذى زعم الأستاذ
«حنبل» من قبل أنه كان فيه فى «القاهرة» ، ومعنى
هذا أنه كان هنا فى «المعادى» ولم يكن فى «القاهرة»
فى تلك الساعة !!

سكت الأصدقاء جميعاً ، وأخذوا ينظرون إلى

«تخضع» في ذهول ، ومرت فترة صمت طويلة قبل أن يقول «محب» : شيء غريب فعلاً... جداً .

فقال «تخضع» في صوت فخور : وهكذا أيها المغامرون الخفصة ، عندنا شخص جديد مشبه فيه ، هو الأستاذ «حنبل» نفسه !!

لوزة : ولكن هل يمكن أن يحرق «حنبل» مخطوطاته الثمينة بيده ؟

تخضع : ممكن طبعاً ، فهو لم يحرقها ولكن باعها ، ثم أشعل النار في بعض الأوراق ليحصل على قيمة التأمين ، وهناك أشخاص لا أخلاق لهم يتصرفون بهذه الطريقة الدنيئة .

نوسة : ولكن المشكلة أننا لا نستطيع أن نخبر أحداً بهذا أبداً .

تخضع : المهم أن تثبت كيف استطاع «حنبل» إقناع الناس أنه كان في «القاهرة» في حين أنه كان في

«المعادي» وخاصة أن السائق أحضره من محطة «المعادي» فعلاً .

محب : تعالوا نذهب إلى المحطة لعلنا نعر على دليل يفيدنا .

وانتبه الأصدقاء إلى المحطة ، فسمعوا قطاراً قادمًا من بعيد ، ثم وقف في محطة «دار السلام» ، وهي المحطة السابقة على محطة «المعادي» ، ثم استأنف السير .

قال «محب» : لقد فهمت كل شيء ، لقد خرج «حنبل» في الرابعة عصرًا متظاهراً بأنه ذاهب إلى «القاهرة» ، ودخل الحديقة دون أن يراه أحد ، فاخفى في الحفرة التي بالحديقة ، في انتظار فرصة مناسبة لإشعال الحريق ، وهناك شاهد «حامد» و«عيوشة» ، ثم «عتيق» ، فانتظر حتى انصرف الجميع وأشعل النار ، ثم أسرع إلى المحطة السابقة على

« المعادى » وانظر هناك فترة : ثم ركب القطار من هناك ، وعاد إلى « المعادى » مرة أخرى حيث كانت سيارته في انتظاره ، فركبها وعاد إلى منزله حيث تظاهر بالحزن والغضب لأن الحريق قد التهم مخطوطاته الثمينة . وأخذ الأصدقاء يفكرون في هذا الحل ، وكلما ازدادوا تفكيراً ، ازدادوا اقتناعاً بأن « جنبل » هو الذى أشعل النار .

وأخيراً قالت « لوزة » : إن رجلاً بخلف وعده ، يمكنه أن يفعل أى شيء .

وفجأة ارتفع صوت « زنجير » فقالت « لوزة » : يبدو أن « زنجير » يطارد قطرة .

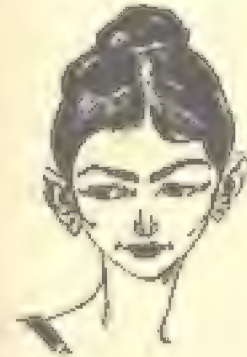
وظهر الكلب الأسود ، وفي فمه شيء لم يبينه الأصدقاء من بعيد ، فلما اقترب « زنجير » انضح أنه يحمل فردة حذاء أسرع يلقيها أمام « لوزة » .

التحت « لوزة » وأمسكت بفردة الحذاء وقلبتها

ونظرت إلى النعل ثم صاحت في فرح : إنها فردة حذاء مطاط ، وبالنعل نقوش كالتي رسمها « تخنخ » عند الحفرة . وهى أيضاً نفس النقوش التى تبعتها هذا الصباح حتى مسكن الأستاذ « جنبل » .

وقال « تخنخ » وهو يمسح ظهر كلبه : كلب ذكى . . لقد شم رائحة الآثار في الصباح ، ولم ينسها ، وقد تبعتها حتى عثر على الحذاء . . . والآن يا « زنجير » هل تستطيع العثور على الفردة الأخرى ؟

وفهم « زنجير » المطلوب منه ، فأسرع يجرى وخلفه الأصدقاء حتى وصلوا إلى مكان قرب محطة السكة الحديد وفي حفرة صغيرة وجللوا الفردة الأخرى .



نوسة

جلس الأصدقاء في
الحديقة العامة ،
يتناقشون ، وأخذ «محب»
يلخص كل الحوادث التي
مضت حتى العثور على
الحذاء فقال : وعندما

علم «حنبل» أننا نبيع
الآثار ، أسرع بإخفاء الحذاء بعيداً عن المنزل ، ولكن
«زنجير» استطاع العثور عليه ، إن عندنا كل الأدلة ،
ولكننا لا نستطيع أن نخبر أحداً ، خاصة الشاويش
«فرقع» .

وسمع الأصدقاء حركة خلفهم فالتفتوا إليها ، فأروا
رجلاً أبيضاً كان يقرأ في جريدة خلفهم دون أن يتنبهوا



وبالحرب معهم كان رجل أبيض يقرأ في الجريدة

له . التفت الرجل إليهم وحياهم ثم قال : معذرة ،
فقد سمعت حديثكم كله ، وعرفت كل شيء ، وأنا
تقريباً مغامر مثلكم ، وأحب أن أنضم إليكم للقبض
على المجرم .

كان الرجل ضخماً ، ومنظره يبعث على الثقة ،
فرد له الأصدقاء التحية وبدءوا يتحدثون معاً .
قال الرجل : أحب أن أسمع القصة مرة أخرى من
البداية إلى النهاية فمن منكم يستطيع أن يرويها لي .
قال «محب» : إنني رئيس المغامرين الخمسة ،
وسأروي لك كل شيء بالتفصيل .

وأخذ «محب» يروي الحكاية من بدايتها ،
والرجل ينظر إليهم في إعجاب ومحبة ، وعندما وصل
«محب» في حكايته إلى قصة الطائرات ، وكيف كشف
«حنبل» نفسه بما قال ، التفت الرجل الضخم إلى
«تختخ» قائلاً : يا لك من ولد ذكي .

وانتهى «محب» من الحكاية كلها فقال الرجل :
عمل عظيم ، وإنني سعيد بالتعرف على المغامرين
الخمسة والكلب «زنجير» ، وأعتقد أنني أستطيع
مساعدتكم قليلاً .

فقال «محب» : كيف ؟

الرجل : أولاً لا بد من إبلاغ الشرطة بكل شيء .

محب : ولكن الشاويش «فرقع» أقصد الشاويش
«على» لن يصدق كلمة مما نقول .

وضحك الرجل الضخم وقال : الشاويش
«فرقع» .. ها .. ها .. اسم لطيف .. لا تحملوا هم
الشاويش ، وكل ما عليكم أن تحضروا غداً في الساعة
العاشرة إلى قسم الشرطة ، ودعوا الباقي لي .

وفي العاشرة صباحاً
كان الأصدقاء الخمسة
وكلبهم «زنجير» أمام قسم
الشرطة . وكانت معهم
كل الأدلة التي حصلوا
عليها . . . قطعة القماش
الرمادية ورسم آثار
الحذاء ، والحذاء نفسه .

قال «محب» : إن الدليل الوحيد الذي لم نستفد
منه هو قطعة القماش الرمادية .

وفي تلك اللحظة ظهر الشاويش ، فانتظر
الأصدقاء أن يصيح بهم كالمعتاد : فرقع أنت وهو من
هنا ، ولكن كانت دهشتهم شديدة حين تحدث إليهم



سامي

في أدب شديد ، وطلب منهم دخول القسم فقال
«محب» : إننا نتظر صديقاً لنا .
قال الشاويش في أدب : نعم ، وسوف يحضر
حالاً .

ووصلت سيارة صغيرة إلى باب القسم ، وظن
الأصدقاء أن رجل الضخم فيها ولكن نزل منها ضابط
شرطة .

ثم وصلت سيارة أخرى كبيرة فاخرة ، فوقف كل
رجال الشرطة . . الجنود . . والضباط احتراماً
لراكبها ، ونزل الراكب . . فإذا هو صديقهم ،
وسمعوا الضابط يقول : لقد حضر مفتش المباحث
الجنائية .

وشعر الأصدقاء بسرور بالغ ، فصديقهم رجل
هام جداً . وأسرعوا إليه فاستقبلهم بتحية حارة ، ثم
دخلوا معه إلى القسم .

جلس الأصدقاء بجوار المفتش «سامي» ، وبعد قليل دخل وكيل النيابة فتبادل مع المفتش بعض الحديث ، ثم قال المفتش للأصدقاء : لقد فهمت كل شيء ، وأنتم الذين استطعتم معرفة حل هذا اللغز ، فالأستاذ «حنبل» كان يريد الحصول على قيمة التأمين ، واختار يوماً تشاجر فيه مع عدد كبير من الناس ليلقى بالشبهة عليهم ، ولكنكم استطعتم كشف خطته ، وإنني أعتكم ، وأعتقد أن الشاويش «علي» عنده نفس الشعور .

ورد الشاويش «فرع» قائلاً : فعلاً .

فقال «محب» : إننا نقدر الشاويش «علي» والجهود التي يبذلها للمحافظة على الأمن .

ورد الشاويش بكلمة شكر ، وإن كان يشعر بالضيق ، لأنهم سبقوه إلى حل اللغز .

قال المفتش : سأذهب الآن لاستجواب «حنبل»

والقبض عليه ، فهل تحبون أن أوصلكم في السيارة إلى منازلكم .

ووافق الأصدقاء شاكرين ، وركبوا السيارة الكبيرة وهم غاية في السعادة ، والناس جميعاً ينظرون إليهم في إعجاب .

وفي الطريق قال «عاطف» : إننا نرجوك أن تتحدث إلى والدتنا ، فسوف تحترم ما تقوله عنا .
رد المفتش : إن هذا يسعدني فأنتم أولاد أذكاء ، ولكني سأذهب أولاً إلى منزل الأستاذ «حنبل» ثم أعود إليكم .

وانتظر الأصدقاء في الحديقة ، وبعد نصف ساعة تقريباً عاد المفتش ، فاستقبلوه بفرح شديد وسألوه عن «حنبل» فقال : لقد اعترف بعد أن وضحت له كل الأدلة ، وهو الآن في طريقه إلى السجن .

وجاءت والدته «عاطف» تحمل الشاي للمفتش ،

فحيّاها وقال : إننى أتقدم بالشكر ل هؤلاء الأولاد
الأذكياء على المساعدة الهامة التى قدموها لنا .
ثم التفت إلى الأصدقاء قائلاً : وسيسرنى أن ألتقى
بالمغامرين الخمسة وكلّهم « زنجير » دائماً .

قالت « لوزة » : ولكن ياسيدى ، هناك « ذليل »
لم نعرف صاحبه حتى الآن ، إنه قطعة القماش
الرمادية .

ضحك المفتش ، وهو يضع يده على كتف
« محب » قائلاً : إن هذه القطعة الرمادية من ثوب
الصديق « محب » .

وأدار « محب » جسمه ، فظهر تمزيق فى الركن
الأسفل من بنطلونه .

وابتسم المفتش وهو يقول : الحمد لله أنكم لم
تلاحظوا ذلك ، وإلا وضعتم « محب » فى قائمة المشتبه
فيهم .

ووقف المفتش ، ونظر الأولاد إليه فى إعجاب
وقالت « نوسة » : ولكن كيف عثرنا على قطعة
القماش فى السور القريب من الحفرة ؟ .

فرد « المفتش » : لأن « محب » كان أول من دخل
من فتحة السور ، فتمزق بنطلونه وتعلقت قطعة
القماش حتى عثر عليها « تحتخ » .

ودع الأصدقاء المفتش ، ثم عادوا إلى الحديقة
فقالت « نوسة » : ياله من أسبوع حافل بالمغامرات ،
لقد حللنا اللغز ، وبهذا ينتهى دور المغامرين الخمسة .
رد « تحتخ » : سيظل المغامرون الخمسة وكلّهم
يؤدون واجبهم ، فسوف تظهر ألغاز أخرى كثيرة ،
وما علينا إلا الانتظار .

إنهم يتظرون . . وسوف يعرض طريقهم لغز آخر
بلا شك .

ولكن - طبعاً - سوف تكون هذه قصة أخرى .